جامعة عين شمس
كلية البنات
الدراسات العليا
شعبة التاريخ الحديث والمعاصر

العلاقات الليبية البريطانية وموقف مصر منها

(١٩٥٣ – ١٩٦٩م)

"دراسة فى العلاقات الدولية"

لنيل درجة الدكتوراه فى التاريخ

إعـــــــداد

الباحث/ منير ماهر محمد هادى

تحـت إشـــراف

د/ سلوى إبراهيم العطار
أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر المساعد
كلية البنات ـ جامعة عين شمس

د/ عايدة السيد سليمة
أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر المساعد
كلية البنات ـ جامعة عين شمس

١٤٣٨هـ . ٢٠١٧م

Ain Shams University
Faculty of Girls
High Education Department of History

British Anglo-Libyan Relations and the Egyptian attitude.
" 1953 – 1969 "

This submitted to obtain ph.D in Modern and contemporary history

Prepared by
Mounir Maher Mohamed Hady

Supervision By

Dr.

Salwa Ibrahim Elatar

Assistant Professor of Modern History

Faculty of Girls – Ein Shams university

Dr.

Aidda Elsayed Selema

Assistant Professor of Modern History

Faculty of Girls – Ain Shams

2016-2017

المقدمــة

المقدمـة

تجسد الصراع العالمى على المناطق الإستراتيجية المهمة، واستفادت منها وأثر فيها، ويعد حوض البحر المتوسط ضمن هذه المناطق ، بل هو مركز الحضارات التى تواصلت مع بعضها البعض عن طريق هذا البحر، وتأثرت لذلك البلدان المطلة على هذا الحوض، فأصبحت مناطق إرتكاز للقوى الكبرى فى حربها وسلمها.

وخلال القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين تدفقت موجة جديدة للإستعمار الأوروبى الحديث لتكوين مستعمرات ومستوطنات فيما وراء البحار ، وتسابقت على أخذ السبق فى احتلال المناطق، فاحتلت ايطاليا ليبيا عام ١٩١١م ثم جاءت بريطانيا وحكمتها طبقاً لنظام الوصاية التابع لهيئة الأمم المتحدة منذ عام ١٩٤٣ وحتى حصولها على الإستقلال عام ١٩٥١.

وكانت ليبيا تحكم أيضاً من جانب الأسرة السنوسية التي جاءت شرعيتها من رحم الحركة السنوسية فهي نموذج للحركات الاستقلالية، والتى ظهرت نتيجة للضعف الذى أصاب الحكم العثمانى فى ليبيا منذ عام ١٨٣٥م، فهؤلاء السنوسيون حملوا على عاتقهم راية الجهاد ضد الاستعمار الايطالى لبلادهم وقدموا المثل للجهاد الوطنى. وكانت مهمتهم هذه ضد بريطانيا، التى نظرت إليهم نظرة مليئة بالعداء، لأنها رأت أنهم قد يشكلون خطراً كبيراً على مصالحها الحيوية الاستعمارية، وبمرور الوقت استخدمتهم كسلاح فعال خلال الحرب العالمية الثانية فى إنتصارها على قوات المحور الألمانية والإيطالية من خلال معركة العلمين في ٢٣ أكتوبر ١٩٤٢م.

ومع خروج الإيطاليين من الأراضي الليبية في فبراير ١٩٤٣م، وقعت ليبيا تحت سيطرة بريطانيا بمقتضى نظام الوصاية المشار إليه، ومنذ هذا التاريخ تغيرت العلاقات الليبية البريطانية وأخذت شكلاً أخر قام على التقارب فيما بينهما، أستمر حتى فيما بعد إستقلال ليبيا في ٢٤ ديسمبر ١٩٥١م، وبعد حصول ليبيا على ذلك الإستقلال، ارادت بريطانيا تحديد ماهية هذا التقارب مع ليبيا عن طريق التوصل لتوقيع معاهد تُمكن بريطانيا من إحكام السيطرة على كل مقدَرات الأمور داخل ليبيا.

إن هذه الدراسة تتناول جانباً من تاريخ ليبيا المعاصر وهو العلاقات الليبية البريطانية فيما بين عام (١٩٥٣م – ١٩٦٩م)، فهى إستكمالاً لدراستى السابقة التى كانت

بعنوان العلاقات السنوسية البريطانية فيما بين عام (١٩١٤م - ١٩٥١م)، والتى بمقتضاها حصلت على درجة الماجستير فى الآداب، فهى تسعى لتسليط الضوء على أحد نماذج العلاقات القائمة على المصالح، وذلك بواسطة طرح أهم الأحداث التى مرت بها هذه العلاقة منذ حصول ليبيا على الاستقلال فى مطلع عام ١٩٥٢م وحتى قيام ثورة الفاتح من سبتمبر ١٩٦٩م.

<u>وترجع أهمية موضوع الدراسة إلى:</u>

- توضيح استراتيجية موقع ليبيا فى البحر المتوسط وأثره على مصر.
- إظهار أهمية السنوسيين بالنسبة لبريطانيا بصفة خاصة.
- إبراز التقارب بين إدريس السنوسى وبريطانيا.
- إبراز دور القيادة المصرية الجديدة التى أخذت المسئولية منذ عام ١٩٥٢م وحجم المساعدات التى حاولت أن تقدمها للسنوسيين رغماً عن ضغوط بريطانيا التى حاولت بذر بذور الشقاق بينهما.

<u>أما عن أسباب اختيار هذا الموضوع فيرجع إلى:-</u>

- إعطاء مزيد من الإهتمام بالعلاقات الليبية البريطانية، فعلى الرغم من الكتابات الكثيرة التى تناولت تاريخ ليبيا، فإنها كانت قليلة تجاه هذا الأمر.
- تسليط الضوء على الدور المصرى تجاه العلاقات الليبية البريطانية بدءاً من عام ١٩٥٣م وحتى عام ١٩٦٩م، حيث أن كل ما كتب عن هذا الدور كان إلى حد ما متفرقاً.
- إعطاء نبذة عامة عن ثورة الفاتح من سبتمبر ١٩٦٩م وذكر مبادئها وأفكارها.

هذا وقد تم تحديد الفترة الزمنية من (١٩٥٣ – ١٩٦٩) لما لها من أثر فى تاريخ ليبيا الحديث والمعاصر ، فعام ١٩٥٣م كان بالنسبة لهم الأختبار الثانى فى العلاقة التى جمعت بينهما وبين بريطانيا، فالأختبار الأول كما نعلم كان عام ١٩١٤م أثناء الحرب العالمية الأولى وإشتراك بريطانيا إلى جانب الإيطاليين فى قتالهم ونعود لعام ١٩٥٣م فنجد أنه شهد توقيع معاهدة التحالف فيما بينهما.

أما عام ١٩٦٩م فهو نهاية حكم السنوسيين بعد قيام ثورة الفاتح من سبتمبر، فبموجبها بدأت فترة جديدة فى تاريخ ليبيا المعاصر.

تحتوى هذه الدراسة على تمهيد وست فصول ، فمن خلاله قمت بسرد عام لمراحل ما قبل استقلال ليبيا، والتى بدأت فى أعقاب الحرب العالمية الثانية بعد إستسلام موسولينى وخروج إيطاليا من ليبيا عام ١٩٤٣، ومن ثم تقسيمها إلى ثلاث أقسام من جانب الحلفاء وعرض قضيتها فى المؤتمرات الدولية بدءاً من مؤتمر لندن وموسكو عام ١٩٤٥م وحتى مؤتمر باريس عام ١٩٤٦م ، وركزت أيضاً على حجم المؤامرات التى إزدادت من جانب بريطانيا على حساب مستقبل ليبيا عقب الإستقلال ، وأشرت إلى محاولات مصر الكثيرة لإحباط المؤامرات البريطانية.

الفصل الأول: **بعنوان "المعاهدة الليبية البريطانية ٢٩ يوليو ١٩٥٣م"**:-

إختص بكل ما يتعلق بتلك المعاهدة منذ بدء المشاورات التمهيدية، وقمت بتحليل كافة المواد التى تضمنتها.

الفصل الثانى: **تأثير بريطانيا على الأوضاع الداخلية لليبيا** (**١٩٥٣ – ١٩٥٧**):

تناول تأثير بريطانيا على الوضع السياسى والإقتصادى والاجتماعى وكذلك الثقافى المتعلق بالشأن الليبي ، وموقف مجلس النواب الليبى من الإتفاقية العسكرية الأمريكية التى جاءت على غرار الإتفاقية العسكرية البريطانية ١٩٥٣م ، وعجز بريطانيا عن السيطرة على الأوضاع الثقافية لليبيا وإنحياز الشعب الليبى للثقافة المصرية.

الفصل الثالث: **أثر الوجود البريطاني في قيام ثورة الفاتح من سبتمبر ١٩٦٩**

(**١٩٥٨ – ١٩٦٩**):

حيث كانت تلك الأمور سبباً أساسياً ومؤثراً فى إنهيار حكم إدريس السنوسى عام ١٩٦٩م، وأشرت إلى الفساد الذى انتشر داخل أرجاء الإدارة الليبية وأختتمت هذا الفصل بإعطاء صورة مبسطة لحدث أثر فى تاريخ ليبيا المعاصر وهو ثورة الفاتح من سبتمبر.

الفصل الرابع: **موقف مصر تجاه ليبيا وبريطانيا** (**١٩٥٣ – ١٩٥٥**):

هذا الفصل أبرز الآثار السلبية للعلاقات الليبية البريطانية ، والتى سرعان ما أمتدت إلى داخل مصر، لذا فهو يلقى الضوء على موقف مصر تجاه تلك العلاقات.

وأظهر محاولات النظام المصرى لاستقطاب نظيره الليبي ، كذلك موقفه من الأزمة الدستورية التى عصفت بالنظام الليبى، هذا بالإضافة إلى موضوعات أخرى كرفض مصر لمعاهدة التحالف الليبية البريطانية.

الفصل الخامس: **موقف ليبيا من مصر ١٩٥٦**:

فقد شهدت مصر خلال عام ١٩٥٦م أحداثاً أثرت على المشهد السياسى المتعلق بها داخلياً وخارجياً مثل تأميم شركة قناة السويس والعدوان الثلاثى عليها، وأبرزت موقف النظام الليبى تجاه تلك الأحداث، بالإضافة إلى دور العرب المشرف خلال أزمة قناة السويس وما نتج عنه من تداعيات، وأشار إلى تهديد الاتحاد السوفيتى كقوة عظمى لبريطانيا بشأن ما يحدث داخل مصر ، ورفض الشعب الليبى لممارسات نظامه الحاكم تجاه ما حدث فى مصر، ومن ثم خضوعه للهيمنة البريطانية.

وقد جاء الفصل السادس بعنوان موقف مصر من ليبيا والتواجد الأنجلو أمريكي بليبيا (**١٩٥٧ – ١٩٦٩**):

حيث عكس تراجع موقف مصر تجاه ليبيا خلال عام ١٩٥٧م، وإنهيار النفوذ البريطانى داخل منطقة الشرق الأوسط، ومن ثم إنتقال القيادة للولايات المتحدة والأتحاد السوفيتى، الأمر الذى ساعد على انتقال ليبيا وخضوعها للجانب الأمريكى، وبالتالى إزدادت حدة الفجوة فى العلاقات المصرية الليبية، إلا أن هذا الأمر قوبل بتجاهل من جانب مصر، حيث واصلت تقديم المساعدات الفنية لليبيا رغم أنف بريطانيا والولايات المتحدة.

وفى النهاية عكس هذا الفصل تذبذب العلاقات الليبية المصرية، فهى فى بعض الأحيان تذهب للقوة وسرعان ما تعود للضعف والفتور بفضل ممارسات بريطانيا غير الودية.

وجاءت الخاتمة بالنتائج التى توصلت إليها الدراسة:

أما بالنسبة للمنهج المتبع لمعالجة الدراسة فإنه ارتكز على المنهج التحليلى، أى التحليل العام لطبيعة الأحداث والظروف السياسية والعالمية التى أثرت فى طبيعة العلاقات الليبية البريطانية.

أما عن الدراسات السابقة لهذا الموضوع ، فقد تناولت كلاً منها جزئية معينة من الموضوع ونظرت لها من تلك الزاوية الضيقة دون ربطها بالجوانب الأخرى مثل تناول موضوع معاهدة التحالف الليبية البريطانية ١٩٥٣م دون ربطها بالتداعيات التى خلفتها.

وفيما يخص الدراسات فالأولى لـ ... خالد عبد الحميد محمد غازي" العلاقات السياسية المصرية البريطانية" (١٩٥١ – ١٩٥٦)، وهي رسالة ماجستير، فقد عكست العلاقات المصرية البريطانية من المنظور السياسى حتى جلاء آخر جندى بريطانى من أرض مصر عام ١٩٥٦م، وموقف بريطانيا من تأميم قناة السويس ومؤامرتها التى سبقت العدوان الثلاثى عليها بمشاركة فرنسا وإسرائيل .

الدراسة الثانية لـ عبدالرحمن شبيطة، نظام الحكم الإتحادي في ليبيا (١٩٥١ – ١٩٦٣)، وهي رسالة دكتوراه، فقد عكست نموذج من الأنظمة السياسية وهو نظام الحكم الإتحادى الذى صاحب ليبيا منذ حصولها على الاستقلال عام ١٩٥١م ، وأظهرت إيجابياته وسلبياته.

الدراسة الثالثة: لـ عبدالعظيم مهيري أحمد حميدة، مصر وليبيا بين عامي (١٩٥٦ – ١٩٧٣) وهي رسالة ماجستير، عكست طبيعة تلك العلاقة منذ عام ١٩٥٦م أثناء تولى مصطفى بن حليم لرئاسة الحكومة الليبية وأظهرت حرص القيادة الليبية على كسب ود مصر رغم محاولات بريطانية إحباط تلك العلاقة، وأوضحت تذبذب تلك العلاقة وفقاً للظروف الطارئة ، ثم عكست تغيير تلك العلاقة وعودتها لسابق عهدها بعد تولى معمر القذافى لمقاليد المسئولية داخل ليبيا، وانتهت بإظهار موقف ليبيا من حرب أكتوبر ١٩٧٣م، مشيرة إلى المساعدات المقدمة من جانب ليبيا لمصر خلال تلك الحرب.

الدراسة الرابعة: لـ محمد عمر الهمالي، العلاقات الليبية الأمريكية (١٩٥٤ – ١٩٦٩) وهي رسالة ماجستير، فقد عكست مراحل العلاقات بين ليبيا والولايات المتحدة،

وأظهرت أن الأخيرة قد أصبحت قوة عظمى حلت محل بريطانيا منذ نهاية الحرب العالمية الثانية وأوضحت الإتفاقية العسكرية الموقعة بين ليبيا والولايات المتحدة عام ١٩٥٤م، وأشارت إلى المنح التى كانت تقدمها الولايات المتحدة إلى ليبيا.

وخلال الإعداد لهذه الدراسة اعتمدت بفضل الله على الوثائق العربية غير المنشورة منها على سبيل الحصر محافظ عابدين الموجودة بدار الوثائق القومية بالقاهرة وأرشيف مركز جهاد الليبيين الموجود بالعاصمة طرابلس، كما استفدت من وثائق الخارجية البريطانية ووثائق الأمم المتحدة ووثائق الخارجية المصرية الموجودة بدار الوثائق القومية بالقاهرة.

من المصادر الأخرى التى استعنت بها مضابط مجلس النواب الليبى، كذلك مضابط اجتماعات مجلس جامعة الدول العربية ولا أنسى وثائق الخارجية الأمريكية الموجودة بالمركز الثقافى الأمريكى بالقاهرة ودار الوثائق القومية بالقاهرة ومركز بحوث الشرق الأوسط جامعة عين شمس بالقاهرة، والنشرات الدورية الصادرة عن هيئة الأمم المتحدة والتى تغطى نشاط الهيئة.

إضافة إلى الدوريات، حيث أنها من المصادر الثمينة، فقد جعلتنى أقوم برصد العلاقات الليبية البريطانية ، وكذلك الرسائل العلمية.

أما عن المصاعب التى واجهت الدراسة فتتمثل عادة فى ندرة الكتابات الخاصة بالعلاقات الليبية البريطانية ، كذلك فإن معظم المعلومات جزئيات متناثرة هنا وهناك مما استغرق المجهود الكبير حتى خرجت هذه الدراسة على هذا الشكل.

وفى النهاية أود أن أتوجه بالشكر إلى كل من عاوننى على إخراج هذا العمل وفى مقدمتهم أساتذتى الذين قاموا بإحتضانى منذ قدومى لهذه الكلية الموقرة عام ٢٠١٢م، والذى أود أن يكلل بالنجاح

والله الموفق.

التمهيد

التمهيد:

قبيل نهاية الحرب العالمية الثانية وبعد إستسلام موسولينى خرجت ايطاليا من أراضى ليبيا، وقسمت بين الحلفاء إلى ثلاث أقسام، برقة وطرابلس تحت السيطرة البريطانية، بينما خضع إقليم فزان تحت السيطرة الفرنسية، وهذا يعنى أن مستقبل الأراضى الليبية سار متوقفاً على بريطانياً، التى أقامت دعائم الإدارة العسكرية البريطانية هناك فى نوفمبر ١٩٤٢م تحت رئاسة السير برنارد مونتجومرى(*) ، وبالتالى بدأ موظفو الإدارة فى التوافد، وحصل رئيس الإدارة مستر كمنج من مونتجومرى على سلطة إطلاق إسم الحكومة العسكرية داخل إدارته، وبهذه المناسبة وجه مونتجومرى رسالة إلى الليبيين، أكد فيها على أن القوات البريطانية لم تدخل من أجل الإغارة عليهم، وأن إدارتها ستظل فى قبضة الحكومة العسكرية البريطانية حتى نهاية الحرب بشكل عام، وطالب بضرورة إطاعة تلك الإدارة فى كل أمر تصدره(١).

وخلال هذه الفترة واجهت إدارة كمنج بعض الصعوبات، فقد هدفت إدارته إلى تشكيل حكومة جديدة يكون أعضائها من أهل البلاد لإيقاظ الشعور الوطنى لتعاون الإدارة فى تنفيذ مهامها ، إلا أن هذه الفكرة كان من الصعب تحقيقها لتعارضها مع القانون الدولى العام، الذى يحتم سريان القانون الإيطالى الذى كان سائداً من قبل، وهذا يعنى أن إيطاليا مازالت صاحبة السيادة على ليبيا ، العقبة الأخرى التى واجهاتها كانت مشكلة المتعلمين الليبيين العاملين داخل أرجائها ، فهؤلاء كان دورهم ضئيلاً فى تيسير أعمال الإدارة لعدم حصولهم على القسط الكافى من التعليم الذى يكفى لتولى المناصب العليا، هذا بالإضافة إلى أن الذين يعملون مع الإيطاليين كانوا موضع شك، أمام كل هذا اضطرت الإدارة البريطانية إلى الاستعانة بالأجانب لسد العجز فى الموظفين ثم جاءت أزمة لقب إدريس(*) السنوسى الذى كان يحمل لقب الإمارة، وأمام صعوبة منع أفراد الشعب من استعمال هذا اللقب فى هتافاتهم لعدم إثارة الشكوك، قررت الإدارة البريطانية وضع حلاً لهذه الأزمة، وهو مخاطبة إدريس بعبارة صاحب السمو، إلا أن الشعب الليبى رفض ذلك وظل يلقبه بلقب الأمير(٢).

(*) وهو الفيلدمارشال برنارد لو منتجومري ويعد من أشهر القادة العسكريين في بريطانيا، ولد في ١٧ نوفمبر ١٨٨٧م وتوفى في ٢٤ مارس ١٩٧٦م، وقد كان مشيراً في الجيش البريطاني، ساهم في هزيمة قوات الحلفاء في العلمين عام ١٩٤٢م. (www.google.com)

(1) مونتجومرى، برنارد، العلمين هدفى، تحقيق جون كراوفور، ترجمة عصام عبده، طـ (١) ، دار الكتاب العربى، بيروت ، ١٩٧٠ ، ص ص ١٩٨ ، ١٩٩، هنرى ميخائيل، العلاقات الإنجليزية الليبية ، القاهرة، ١٩٧٠، ص ص ١٣١، ١٣٢.

(*) وهو الأمير محمد إدريس السنوسي، تولى رئاسة الحركة السنوسية خلفاً للسيد احمد الشريف السنوسي عام ١٩١٨م، استمد شرعيته من الحركة السنوسية التي ظهرت عام ١٨٣٥م، بواسطة جده محمد بي على السنوسي الذي توفى عام ١٨٥٩م، أصبح ملكاً على ليبيا بعد حصولها على الإستقلال وحتى قيام ثورة الفاتح من سبتمبر ١٩٦٩ (www.google.com)

(2)Kirk, George, the survey of International affairs, "1939 – 1946", The middle East in War", Oxford press, London, 1952, p. 396.

ومحمود شاكر ، التاريخ الإسلامى ، ج (١٤) ، المكتب الإسلامى بيروت، ١٩٩٦، ص ٣٧.

طالبت الإدارة البريطانية إدريس السنوسى بسرعة ترك القاهرة(*) والعودة إلى ليبيا لفض الخلافات التى نشبت بين القبائل الليبية عقب إنتهاء الكفاح ضد الإيطاليين، هذه الخلافات تركزت حول طبيعة شكل الحكم داخل ليبيا، فهناك قبائل تؤيد تنصيب إدريس السنوسى ملكاً على البلاد، فى حين يرى البعض الآخر ترك هذه الأمور لما بعد حصول البلاد على الإستقلال المنتظر.

قابل إدريس السنوسى هذا الأمر برفض شديد ، وإدعى بأنه لا يريد العودة لليبيا فى ظل الإدارة البريطانية، وأنه يحبذ البقاء داخل مصر كلاجئ سياسى، سرعان ما أدت تلك التطورات إلى إثارة حماس الليبيين، ووضح ذلك خلال الزيارة التى قام بها ست أفراد من أعضاء العائلة السنوسية للطواف ببرقة عام ١٩٤٣م ، وكان من بينهم الأمير صفى الدين السنوسى، الذى نفى وجود أى خلافات بين السنوسيين، مؤكداً على أنهم جميعاً تحت إمارة إدريس، وإذا كانت هناك خلافات فهى ظاهرية حول طبيعة الحكم فى المستقبل المنتظر، وكشفت هذه الزيارة عن مدى الروابط بين العائلة السنوسية والإدارة البريطانية، لذلك أعتبر نجاحها نصراً كبيراً (١).

قرر إدريس بمرور الوقت إجابة طلب الإدارة البريطانية بشكل غير مباشر ، وهذا ظهر من خلال الخطاب الذى وجهه إلى الليبيين أثناء وجوده بالقاهرة، حيث طالبهم بالإحتفاظ بالهدوء والنظام ، وقرر زيارة برقة ، والتى كانت من أبرز أحداث عام ١٩٤٤م، لأنها الأولى له بعد غياب ٢٣ عاماً، وخلالها أعلن عن خطته التى تضمنت ضرورة ضمان حرية البلاد عن طريق الدخول فى حلف دفاعى مع بريطانيا ، مؤكداً على ضرورة الثقة بها(٢).

وبذلك نجح إدريس خلال هذه الزيارة فى إعطاء صورة واضحة لبريطانيا عن مكانته بين شعبه، الأمر الذى دفع الحكومة البريطانية إلى تغيير سياستها تجاهه، فاعترفت رسمياً بمنحه لقب الإمارة عام ١٩٤٦م وبزعامته الحقيقية لليبيا.

(*) بعد نجاح مصر فى حصولها على الاستقلال فى فبراير ١٩٢٢م من بريطانيا، اشتعلت حركة الجهاد ضد الإيطاليين داخل ليبيا، واستمرت لمدة عشرة أعوام بقيادة عمر المختار، وأمام هذا الأمر قرر إدريس السنوسى ترك المسئولية لعمر المختار والرحيل لمصر بعد إستقرار الأوضاع بها، الأمر الذى أدى إلى استياء عمر المختار فقد ذكر له عبر رسالة خطية "إنك أكلت البلاد لحماً وتركتها لنا عظماً" حسبى الله ونعم الوكيل.

(1) Rodd, Rennell, British Military Administration of occupied territories in Africa, London, 1948, pp. 255, 256.

(2) الرابطه العربيه، العدد ٤١٥ أكتوبر ١٩٤٤، ص ١٠، محمد فؤاد شكري، السنوسية دين ودولة، دار الفكر، القاهرة، ١٩٤٨، ص ٤٠٠، هنري ميخائيل، المرجع السابق، ص١٣٩.

المسألة الليبية فى المؤتمرات الدولية:

(١) مؤتمرا لندن وموسكو ١٩٤٥م:

انتقلت المسألة الليبية لمرحلة جديدة وهى التجمعات الدولية من خلال مؤتمر لندن الدولى، الذى انعقد فى الفترة من ١١ سبتمبر وحتى ٢ أكتوبر ١٩٤٥م حيث دارت من خلاله مشاورات بين الدول الكبرى بخصوص المسألة الليبية، فالولايات المتحدة طالبت بوضع خطة لوصاية مشتركة تحت إشراف الأمم المتحدة تستمر عشر سنوات تمنح ليبيا الإستقلال فى نهايتها، مع إلزام هيئة الأمم المتحدة بتعين رئيساً من جانبها لإدارة الإقليم، يتمتع بسلطات تنفيذية مطلقة، ويكون مسئولاً أمام مجلس الوصاية(*) التابع لتلك الهيئة الدولية(١).

بينما أعلنت بريطانيا تمسكها بوعدها لليبيين القائم على رفض عودة الحكم الإيطالى، أما فرنسا فقد فضلت عودة ليبيا إلى السيادة الإيطالية، وبالنسبة للإتحاد السوفيتى فقد طالب بالوصاية على طرابلس، ولكن ما هو موقف إدريس تجاه هذه المشاورات؟

لقد أعلن عن تفضيله لمبدأ الوصاية البريطانية، وأكد على أن ليبيا فى حاجة للدعم من جانب دولة قوية كبريطانيا، اعتبر رأى إدريس السنوسى بمثابة عامل مساعد على نجاح مخططات بريطانيا فى ليبيا، والتى كانت تطمح فى تشكيل حكومة موالية لها.

أنهى مؤتمر لندن فعالياته دون إتفاق معلن نظراً لتعارض وجهات النظر وتناقضها، فقد كانت كل دولة من الدول المجتمعة حريصة على تحقيق مكاسب ذاتية لها دون مراعاة لمصالح الدول الأخرى، فالإتحاد السوفيتى مثلاً رأى ضرورة الوصاية على طرابلس لنشر أفكار الشيوعية بالمنطقة العربية، مما قد يؤدى بالضرر على مصالح بريطانيا، لذلك قوبل هذا الرأى بالرفض من جانبها، وهناك فرنسا التى فضلت عودة ليبيا تحت السيطرة الإيطالية، لأن اى تغيير فى الوضع الحالى سيكون له توابع على مستعمراتها فى شمال أفريقيا(٢)

(*) الوصايا وهو نظام لإدارة البلاد الواقعة تحت الإستعمار بواسطة الأمم المتحدة (www.google.com)

(1)Department of state publications "European series", "Conference series", London conference", 21, Sep., 1945, p. 4, Libyan International, Tripoli, 1995, pp. 213, 214.

(2) Barbour, Nevil, A survey of Northwest Africa, London, 1962, p. 3,
وكلمنص جورج بندى، ليبيا تحت الحكم العسكرى البريطانى والفرنسى ، رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد الدراسات الأفريقية ، القاهرة، ١٩٧٣، ص ١٦١.

وبذلك نرى الشكل الخفي للإستعمار، فقد أرادت بريطانيا تقسيم الأراضي الليبية، وإعطاء كل جزء منها لأصدقائها في نفس المجال، ولا عجب في ذلك فالسياسة البريطانية منذ القدم واحدة وتتلخص في فرق لكي تسد وتسيطر بشكل أكثر فاعلية.

وفى مؤتمر موسكو الذى عقد فى ديسمبر ١٩٤٥م اقتصر على وجود الدول التى ساهمت بقوات كبيرة فى الحرب ضد إيطاليا وألمانيا، ولم تختلف مشاورات الدول الكبرى فى هذا المؤتمر عن مؤتمر لندن، فالإتحاد السوفيتى ظل مصراً على سياسته تجاه طرابلس القائمة على فرض الوصاية، بينما عملت الولايات المتحدة على ترويج إقتراحها الخاص بالوصاية المشتركة، أما بريطانيا فقد تقدمت بخطة تهدف إلى وضع ليبيا تحت الوصاية الدائمة، وقد لقى هذا الإقتراح إستحساناً من جانب إدريس السنوسى، اتضح ذلك القبول من خلال تصريحه والذى ذكر فيه أن بريطانيا حريصة على تحقيق تطلعات الشعب الليبى[١].

(٢) مؤتمر باريس ١٩٤٦م:

عقد هذا المؤتمر فى ٢٥ أبريل ١٩٤٦م، وفيه اختلفت آراء الدول الكبرى، فعندما اقترح الاتحاد السوفيتى وضع ليبيا تحت الوصاية على أن تكون من نصيب دولتين إحداهما من دول الحلفاء والأخرى ايطاليا، وإشراك الأخيرة مع بريطانيا فى الوصاية على برقة ، هذا الإقتراح جاء من منطلق حرصه على عدم إنفراد بريطانيا بأى أمر يتعلق بليبيا، فهو يريد نشر الأفكار والمبادئ الشيوعية فى منطقة الشرق الأوسط وبالأخص فى مصر وليبيا، لذلك رأى حتمية اللجوء لأساليب الضغوط على بريطانيا . رفضت بريطانيا هذا الإقتراح، وأعلنت عن تمسكها بوعدها للسنوسيين القائم على عدم عودة الإيطاليين إلى ليبيا مرة أخرى، وبهذه المناسبة عبر إدريس السنوسى عن موقفه فى تصريح أكد فيه على أن الشعب الليبى غير راغب فى عودة الإستعمار الإيطالى، وأنه يريد الحصول على الاستقلال التام وبلا شروط تصاحبه[٢]،

وبذلك تبين أن البريطانيون يتظاهرون وكأنهم ملائكة، يعارضون مخططات الإستعمار الإيطالي في ليبيا ويحققون وعودهم لإدريس السنوسي، إلا أن هذا الأمر ليس صادقاً، لأن نية بريطانيا تجاه ليبيا تركزت في تقسيمها والسيطرة على أهم جزء وهو برقة.

---

(1) الرابطة العربية ، العدد ٥٢٠، ٣ نوفمبر ١٩٤٥م، ص ١١ ، عبد الملك عودة، الأمم المتحدة وقضايا أفريقيا، مكتبة الأنجلو ، القاهرة ، ١٩٧٧م ، ص ٣٠، نازك زكى إبراهيم، ليبيا والغرب (١٩٤٥ – ١٩٤٧) رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية البنات – جامعة عين شمس ، ١٩٨١، ص ٤٢.

(2)عبدالملك عودة، الأمم المتحدة وقضايا أفريقيا، مكتبة الأنجلو، القاهرة، ١٩٧٧م، ص ٣٠

تقدم رئيس الوفد البريطاني إزاء تصريح إدريس بإقتراح يدعو فيه إلى منح ليبيا الإستقلال، الأمر الذى رفضه الأتحاد السوفيتى، واتهم بريطانيا بأنها تحاول بسط سيطرتها على ليبيا لتدعيم مركزها الذى تداعى فى منطقة الشرق الأوسط فى حال خروجها من قناة السويس، ورأى أن بريطانيا تريد فى نفس الوقت ممارسة ضغوطها على مصر بعد تهاوى نفوذها عبر الأراضى المصرية، فيما يتعلق بفرنسا فقد رفضت الإقتراح البريطانى، وفضلت عليه الإقتراح السوفيتى تمشياً مع سياستها القائمة على بقاء الوضع الراهن فى ليبيا حفاظاً على مستعمراتها بشمال أفريقيا(١).

على أية حال فقد وضحت تماماً رغبة بريطانيا فى إنفصال مشكلة ليبيا عن باقى المستعمرات الإيطالية، فالسياسة البريطانية تجاه ليبيا خلال عام ١٩٤٥ و ١٩٤٦م كانت تهدف إلى استبعاد الدول الكبرى فى أى إتفاق يتعلق بأمور ليبيا، كما أن عبارة التلويح بالإستقلال من جانب بريطانيا ما هى إلا مناورة أرادت من وراءها إحراز كسب معنوى فى العالم العربى التواق إلى تحقيق إستقلاله عن الإستعمار بكل أشكاله، إلا أن مفهوم الإستقلال لدى بريطانيا قد يكون مختلفاً عن ما يبقيه العالم العربى عامة وليبيا بالأخص ، فهو يعنى استمرار التبعية والهيمنة ولعلها قد نجحت فى ذلك.

تقدمت الولايات المتحدة أيضاً باقتراحين، نص الأول على تنازل ايطاليا عن سيادتها على ليبيا، وقضى الثانى بتأجيل أى قرار يتعلق بليبيا لمدة عام واحد يبدأ من توقيع معاهدة الصلح مع ايطاليا، وافقت بريطانيا والاتحاد السوفيتى على هذين الاقتراحين، إلا أن بريطانيا رأت ضرورة بقاء الإدارات العسكرية التابعة لها من أجل مباشرة أعمالها، على اعتبار أنها تسير فى الاتجاه المطلوب ، بعد استعانتها بالخبرات العربية فى إدارة وتسيير الشئون المحلية لاسيما فيما يتعلق بالتعليم.

قابل إدريس هذا الإقتراح بالموافقة نظراً لإهتمامه بالتعليم باعتباره رسالة سامية لذا أبدى رضائه على وجهة النظر البريطانية، الأمر الذى يوضح مدى قناعة إدريس بالآراء البريطانية(٢).

---

(1) البلاغ ، العدد ٧٥٠٣، ١١ مايو ١٩٤٦، ص ١ ، هنرى ميخائيل، المرجع السابق ، ص ص ١٦٩ ، ١٧٠.

(2) Foreign Relations of the U.S.A, diplomatic papers, 1946, "European series", Conference series," "Paris conference", 21, May, 1946, pp. 116, 117, Byrnes, James, F., Speaking Frankly, New York, 1947, p. 127.